المدرسة الابتدائية الجزائرية والسلامة المرورية (وسائلها وعوامل نجاحها)

د. مسنادي خدومة جامعة قسنطينة 02(عبد الحميد مهري)

د. عيسى يونسي جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص:

وجدت مشكلة الحوادث المرورية مع الاختراع الاول للمركبة ومازالت جميع الدول تعاني من هذه المشكلة التي تتفاقم يوما بعد يوم وتودي بحياة ملايين الاشخاص وتتسبب في اعاقة الكثيرين هذا بالإضافة الى ما تخلفه من اثر نفسي عليهم وعلى ذويهم ، حيث اصبحت حوادث المرور تنافس اخطر الامراض ، لذلك فعلى الجميع ان يكون على اهبة الاستعداد لمواجهة هذا الخطر من خلال نشر التوعية المرورية بين كافة الافراد بدءا بالأطفال الصغار بغية خلق الثقافة المرورية الصحيحة ويكون ذلك ممكنا الا اذا ادت كل المؤسسات دورها على اكمل وجه

كلمات مفتاحية: المدرسة الابتدائية، السلامة المرورية، الوسائل، عوامل النجاح

مقدمة

مع الانفجار السكاني المتزايد عبر انحاء العالم من جهة ، والازدياد المتسارع لما تنتجه مصانع السيارات ،الحافلات والمركبات المختلفة مما رافقه ازدياد حوادث المرور على الطرق بصورة رهيبة وغير مسبوقة تدعو الى اعادة النظر والتفكير الجدي في حلول ناجعة لهذه الظاهرة التي باتت تهدد استقرار الفرد والمجتمع على حد السواء ،مخلفة ورائها خسائر مادية وبشرية فادحة مع تبديد للوقت والجهد ، وبذلك تكون حوادث المرور من الأسباب الرئيسية للوفيات في العالم، بعكس الأسباب الأخرى للوفيات الناجمة عن الحروب، الأسلحة البيولوجية، الأمراض المستعصية وما إلى ذلك، الأمر الذي دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى وصف ظاهرة حوادث المرور بسرطان العصر الذي يتعين العمل على استئصاله أو على الأقل، التخفيف من آثاره و تخفيض درجة خطورته.

أما بالنسبة للجزائر فكل المعطيات في مجال الإحصاء، تدل بوضوح أن حوادث المرور بمختلف أشكالها، تعرف تزايدا من سنة إلى أخرى في الجزائر، مخلفة بذلك آثار سلبية في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، ذلك رغم أسبابها وآثاره التي تبقى معروفة لدى الجميع. فالجزائر تعد من بين دول العالم التي

تمثل اكبر نسبة في عدد حوادث المرور، حيث تحتل المرتبة الرابعة عالميا والأولى مغاربنا وعربيا من حيث حوادث المرور، الشيء الذي يؤكد خطورة الأمر ويدق ناقوس الخطر إن لم تؤخذ قضية معالجة الأوضاع بجدية وتصنف ضمن الأولويات الكبرى وان تبحث لها عن حلول جذرية التي تشترك في إيجادها و بالرغم ما تقوم به وسائل الإعلام بكافة أنواعها المرئية و المسموعة التي تعمل جاهدة لمعالجة هذه الظاهرة وإلقاء الضوء عليها من خلال حملاتها التحسيسية والتوعوية، بالإضافة إلى مايقوم به كل من معاهد المرور وشرطتها من توفير أجهزة المراقبة واللوحات الإرشادية وأدوات تنظيم المرور إلا أن نجاحها يبقى جزئيا فنجاحها مرهون بدور المؤسسات التربوية سواء المقصودة منها كالمؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية ....الخ او غير المقصودة كالأسرة والمسجد ،بحيث تسير وظيفتها التربوية التحسيسية والتوعوية جنبا الى جنب مع وسائل الاعلام، اذ ان المدرسة بالمفهوم الحالي لم تعد ذلك المكان الذي يقتصر على تلقين المتعلم كما هائلا من المعارف وتخزينا ليتم استحضارها وقت الامتحان بقدر ماهي اليوم المكان المخصص بامتياز لمساعدة المتعلم على ممارسة التعلم من خلال مده باليات تكسبه اساليب ومهارات تمكنه من التكيف الايجابي في الحياة بمختلف جوانبها والاندماج التدريجي فيها منذ الصغر(وزارة التربية الوطنية ،2008،ص50)، اي انها المكان الذي يسمح للمتعلم بارتكاب الخطأ من اجل التعلم وتصحيحها حتى لا تكرر مرة اخرى في الحياة الواقعية حيث يقول جكارد (Jacquard) "ينبغي ان تكون المدرسة هي المكان المناسب لارتكاب الاخطاء الممكنة والمفيدة ، حيث يجب ارتكاب الكثير من الاخطاء وفهمها حتى لا يرتكبها مرة ثانية خارج اسوارها "(وزارة التربية الوطنية ،2008،ص26) وبالتالي فان مهام المدرسة اتسعت لتسهم في حل مشكلات المتعلم و المجتمع على حد السواء وفي جميع النواحي والجوانب ، وعليه فإنها تمثل مصدر اشعاع فكري وثقافي لتربية ابنائها وتثقيفهم بما يعود عليهم بالفائدة والنفع ونظرا لأهميتها في حياة المتعلم فان لها دورا لا يمكن اغفاله في الحد من حوادث المرور والعمل على ارساء ثقافة السلامة المرورية من خلال تدريبهم على سلوكات مرورية سليمة منذ الصغر لاسيما في مرحلة التعليم الابتدائي وعليه يمكننا طرح التساؤولات التالية :فيما يتمثل دور المدرسة الابتدائية في الوقاية من حوادث المرور ؟ وماهي الوسائل التي يجب ان تستند اليها المدرسة الابتدائية الجزائرية لإرساء سلوكيات مرورية سليمة ؟ وماهي عوامل نجاحها في حملاتها التحسيسية ؟

1- تحديد المصطلحات

1-1 المدرسة :(Ecole): لفظ عام يدل على جميع المؤسسات التي تجرى فيا عملية العليم .اما بدرالدين بن تريدي(2010،ص294) فانه يعرف المدرسة على انها "مجموع اتباع مذهب ادبي ،فلسفي ،نقدي ،لغوي او فقهي"

2-1 المدرسة الابتدائية Ecole primaire:هي عبارة عن مؤسسة يجرى فيها تعليم الزامي للأطفال البالغين من العمر 06 سنوات كاملة ومدة التدريس فيها 05 سنوات يقدم فيها منهج موحد للمعلومات الى جانب منهج اللغة العربية ، التربية التشكيلية والموسيقية والمواد الاجتماعية ويركز التعلم فيها على تعزيز المكتسبات وادراج نشاطات جديدة (اكتشاف الوسط الفيزيائي والتكنولوجي ،والبيولوجي وادخال اللغة الاجنبية الاولى –لغة فرنسية – في السنة الثالثة ابتدائي)

3-1 المعلم ; instuteur ; enseignant ;Maitre:هو ذلك الشخص المؤهل لمهنة التعليم يلقى على عاتقه مهمة تعليم ومساعدة المتعلم على التعلم

4-1 المتعلم Élève. apprenantحسب Dictionnaire actuel de l'éducation

هو عبارة عن لفظ عام يدل على كل شخص يتلقى المعرفة في وضع بيداغوجي كل شخص يتعلم وقد جرى تسجيله في مسار من مسارات التعلم ، كل فرد مقبل على اكتساب مواقف ومعارف وكفاءات جديدة ، وهو ذلك الشخص الذي يشارك بنشاط في تعلمه (بدر الدين بن تريدي ،2010،ص287)

وعيه فان لفظ المتعلم لفظ عام يشمل كل من يطلب المعرفة سواء كان طفلا او مراهقا او راشدا والمتعلم لفظ يتداول بسبب ظهور طرق تركز على عمل الطفل لا عمل المدرس ، فالتلميذ له دلالة سلبية توحي بمعاني التلقي والخضوع لسلطة المعلم ، اما المتعلم فيوحي بمعنى الاستقلال وروح المبادرة التي يتمتع بها الطفل اثناء الدراسة .

5-1 السلامة المرورية Sécurité routière:

تشير الى تبني كافة الخطط والبرامج واللوائح والاجراءات الوقائية للحد من او منع وقوع حوادث المرور مما يضمن سلامة الانسان وممتلكاته وحفاظ على امن البلاد ومقوماته البشرية و الإقتصادية ، او هي مجموعة الاجراءات التي تهدف الى تجنب حوادث الطرقات ، وتكون عن طريق التربية المرورية التي تتم في المؤسسات التعليمية و مدراس تعليم السياقة ، تحسين الطرقات من الناحية التقنية والجمالية ،المراقبة التقنية للمركبات ، مراقبة استخدام حزام الامن ،ومراقبة الطرقات (www.ecureroutitere.equipement.gouv.fr)

6-1 حوادث المرور Accédant routière: ونعني به:

كل الاصطدامات التي تقع في الطرقات أو في الطريق المفتوح للسير العمومي وقد تخلف ضحية أو عدة ضحايا من قتلى وجرحى ، وكانت على الأقل سيارة واحدة متورطة فيه فلا يوجد تمييز بين الحوادث التي

تقع على الطريق العمومي ، او التي تقع خارج هذا الأخير ، فمجموعة الحوادث في كل ما يسير شرط ان تتورط فيها سيارة بمحرك وعربة مجرورة والشركاء الاجتماعيين بدءا بالمدرسة

7-1 التوعية المرورية :

عملية ترجمة الحقائق المتعلقة بقواعد السير وآدابه وتحويلها الى انماط سلوكية مرورية سليمة على مستوى الفرد والجماعة وذلك بتطبيق الاساليب التربوية الحديثة للحد من حوادث المرور (زكريا شعبان ،2013،ص30)، اوهي اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة والالمام الواسع بكل مايتعلق بالمرور من مركبة واشارات وطريق وانظمة وقوانين وغيرها مما ينعكس ايجابا على الشخص

2- عناصر السلامة المرورية :

ان محور السلامة المرورية يشمل ثلاثة عناصر وهي

2-1-**المركبة** : تعد المركبة من العناصر الاساسية للسلامة المرورية ولهذا يجب اجراء الصيانة الدورية اللازمة بالإضافة إلى تفعيل إجراء المراقبة التقنية للمركبة التي تعتبر إجراء ذ ومنفعة عامة يهدف بالدرجة الأولى إلى الوقاية من حوادث المرور ،لذا ,فمن واجب كل فرد أن ينظر إلى هذه العملية كوسيلة لضمان الأمن والسلامة اللذان يتحقق ان بالحفاظ على الأرواح البشرية واحترام البيئة .الكثير يجهل هذا الدور الفعال الذي تلعبه الصيانة الدورية للمركبات والفحص الدقيق لمستلزماتها ،وما توفره من أمن وأمان لحياتنا وحياة الآخرين .إن الكثير من السواق يعتقدون بأن المراقبة التقنية للمركبات لم تكن موجودة إلا بعد صدور احكام القانون 01/14 الذي فرض مراقبة تقنية دورية على كافة أصناف المركبات .غير أنها "كانت موجودة ،ولكن ليس بالتطور الذي هي عليه اليوم، حيث كانت تتم باستعمال أدوات ووسائل بسيطة ،والنتائج لم تكن بالدقة المعروفة حاليا .وكان1مارس 2003هو تاريخ أو لفحص يتم فيها استعمال أجهزة وأدوات متطورة تحت إشراف يد عاملة فنية مؤهلة(بن عباس فتيحة ،2012/2011،ص115)

2-2- الطريق : للطرق دورا هاما في إنعاش اقتصاد البلد، ففي الجزائر أكثر من % 85من مبادلات الأشخاص والبضائع تتم عبر النقل البري وبواسطة استخدام الطريق ولأن الطريق يبقى الوسيلة المهيمنة على كل المبادلات المختلفة مهما تعددت وسائل النقل، فتطور وسائل النقل مرتبطا ارتباطا وثيقا بمستوى تطور البلدان .ارتبطت أهمية الطريق بحاجة الإنسان إلى الحركة والاتصال والمبادلة، وازدادت أهميتها بتطور هذه الحاجة، ومنه أصبحت من أهم عوامل رقي المجتمعات في تحقيق مطالب التطور الاقتصادي والاجتماعي .تتمتع الجزائر بإقليم شاسع، يحتل المرتبة العاشرة عالميا بمساحة تقدرب 2.381.741كلم حيث تمتد الشبكة الوطنية للطرق على طول 110.125كلم، منها 28655كلم طرق وطنية، 23.879كلم طرق).ولائية و 5.591كلم طرق بلدية (نفس المرجع ،ص103) ولما كانت السلامة المرورية من بين الأمور

المساعدة على توفير الأمن النفسي والاجتماعي للأفراد لذا يجب الحفاظ عليه من خلال إزالة المعوقات والأعمال الإنشائية التي تعيق حركة المرور وتأثيث الطريق بالشواخص اللازمة والضرورية .

2-3- العنصر البشري : وينقسم الى قسمين

ا-السائقين :السائق هو الشخص الذي يتولى قيادة احدى المركبات في الطريق العام وهو ملزم بتطبيق قواعد السير والمرور اثناء استخدامه للطريق وهم مسؤولين عن السماح للمشاة بالسير وعبور الشارع بسلام(www.ouarsenis.com)

ب- المشاة (الراجلين):هم الافراد او الجماعات الذين يستخدمون الشوارع والطرقات سيرا على الاقدام ويمكن للسائق ان يكون راجلا في اغلب الاحيان فالمشي هو احد التنقلات المستعملة بشكل واسع (35%) الى(52%)، ومن مسؤولياته تجاه الطريق ان يسير على الرصيف او اقصى الجانب الايسر من الطريق مع استعمال المعابر المخصصة للمشاة ومراقبة اشارات المرور وتجدر الاشارة ان الاطفال هم المشاة الاكثر عرضة لحوادث المرور بسبب سهوهم نتيجة قلة ادراكهم للخطر وحداثة سنهم

3- وسائل المدرسة الابتدائية في التوعية المرورية

بما ان المدرسة هي الصرح الذي يتلقى فيه الطفل مختلف العلوم والتربية في مختلف المجالات حيث يمكن لها ان تساهم في غرس الحس المروري في نفوس الاطفال المتعلمين وبالتالي تحقيق السلامة المرورية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها حجر الاساس للمراحل التعليمية الاحقة بالاضافة الى كون الطفل حديث السن اكثر عرضة للحوادث من غيره باعتباره كثير اللعب في الاماكن الخطرة واللعب في المسارات المخصصة لسير المركبات ، ويظهر دور المدرسة في حرصها على تعليم المتعلمين قواعد وادب المرور من خلال الاستناد الى وسائل مختلفة منها :

3-1- المناهج والمقررات الدراسية: بما ان إعداد المناهج ضمن البيداغوجية الحديثة ينطلق من فلسفة المجتمع ، وبناءا على معايير عالمية سواء بالنسبة لمحتوياتها أو سبل معالجتها ، تسعى إلى تزويد المتعلم بمختلف الكفاءات التي تمكنه من التكيف مع مختلف المتغيرات وفهم واضح للمشكلات والقدرة على حلها ، في إطار المزاوجة بين الخبرة الشخصية والعملية الواقعية : وقد تم إعداد هذه المناهج بهذه الطريقة حسب حاجي فريد (2005،ص14) لـ:

* تركز على العمق أكثر من التفصيل
* تمنح عناية للوحدة وتكامل العلوم
*لإعطاء مساحة كبيرة للمتعلم

*جعل المؤسسات التعليمية تنفتح على الخارج لذا يجب على مناهج التعليم الابتدائي ان تتضمن مفاهيم ومفردات التربية المرورية حيث تسعى الى تنمية السلوك الايجابي حول منظومة السلامة المرورية وغرس السلوكيات والاتجاهات السليمة لدى الفرد واعداده ليكون مواطنا صالحا في المجتمع ومن ابرز المفاهيم التي يجب ان تتضمنها المناهج والمقررات المدرسية مع مراعاة المرحلة العمرية للطفل المتعلم : نظام المرور في الجزائر ، آداب المرور ،اشارات المرور ، اللوحات الارشادية المرورية ،اسباب الحوادث المرورية ، الاصابات واهمية استخدام حزام الامن

3-2- تكوين معلمين مؤهلين مزودين بالثقافة المرورية :

لقدتغير دور المعلم تبعا للتغير الشامل الذي شهدته المنظومة التربوية الجزائرية فدور المعلم لم يعد يقتصر على تلقين المعارف بل اصبح دوره يتبلور في تسيير عملية التعلم وتوجيهها والاشراف عليها ومن ثمة فانه المعلم والمرشد والمربي والموجه (بشير محمد ، 2007،ص167)، فاذا كان المتعلم هو محور العملية التعليمية –التعلمية فان المعلم هو حجر الزاوية في النظام التربوي ،فهو عنصر اساسي في اي موقف تعليمي الى جانب انه اهم المدخلات ،ويحدد نوعية مستقبل الاجيال لسنوات طويلة وحتى المعلم القيام بالدور المنوط بهفي حملات التوعية المرورية لابد من ان تتوفر لديه :

- معرفة تامة بالوسائل والطرق التي يمكن من خلال ايصال المعارف المتعلقة بالسلامة المرورية وحسب المراحل العمرية للطفل
- القدرة على توظيف التكنولوجيا في الحملة التوعوية
- الالمام بالمعارف الخاصة بعلم النفس

-ان يكون قدوة من خلال سلوكاته المرورية ومراعاته لقواعد السير (J.Daniéle,2006-2007,P16)

-استغلال حصة التربية التشكيلية للممارسة الاشغال اليدوية من خلال صنع نماذج اشارات المرور المختلفة وشرح وظيفة كل اشارة ، معرفة كيفية استعمال الطريق ،صنع نماذج سيارات ومركبات .الخ

3-3- الانشطة الصفية :نعني بها مجموعة من المهارات و الاعمال والاشغال التي يمارسها المتعلم في الصف بصفة فردية او جماعية ، حيث يجب على المعلم ان يقدم تمارين تحتوي على اسئلة عن التربية المرورية ويكون الهدف منها هو تكوين الوعي المرور لدى المتعلمين وتعديل اتجاهاتهم المرورية وان يتقيدوا بأنظمة وقواعد المرور حاضرا ومستقبلا فالمدرسة لا تكمن وظيفتها فقط في ضمان امن المتعلمين ولكن ايضا تفعيل السلامة المرورية من خلال الانشطة التعليمية –التعلمية La Sécurité routière,2007,p10)

3-4-الانشطة اللاصفية :بمعنى انها انشطة تتم خارج الفصل وهي تنمي مهارات واتجاهات تساعد المتعلم على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه (وزارة التربية الوطنية ،2002،ص6) وذلك لربط المدرسة بالحياة الاجتماعية و الواقعية ،وتتم هذه الانشطة تحت اشراف وتوجيه ادارة المدرسة والمعلمين والتي من بينها :

3-5-الاشتراك في الصحافة و الاذاعة المدرسية :هي عبارة عن انشطة تنفذ داخل المدرسة ويقوم المتعلم بالعبء الاساسي في اصدارها وتحريرها وطباعة وتوزيعا بإشراف مشرف عن جماعة الاعلام والصحافة وتخاطب مجتمع المدرسة المتكون من المتعلمين بالدرجة الاولي والمعلمين واولياء الامور وتلتزم بالقواعد التي تحكم المؤسسة التعليمية فيما تنشره من مواد مع اتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن آرائهم بقدر من الاستقلالية والمسؤولية (حواج ربيعة ،2014،ص88)، وتعنى الصحافة المدرسية بتذويت التربية المرورية في نفوس المتعلمين من خلال توثيق الصلة بالبيئة والمجتمع فعندما يحرر المتعلم وهو في نعومة اظافره مواضيع عن السلوكات الاجتماعية السلبية (حوادث المرور ،الاستعمال السيئ للطريق ، عدم احترام اشارات المرور ، عدم الالتزام باستعمال حزام الامن .....) فبذلك يعمق من شعوره الاجتماعي وتحثه على المشاركة الايجابية العملية في الارتقاء بالسلوك المروري الصحيح في مجتمعه الصغير والكبير

3-6-المشاريع والمعارض المدرسية الخاصة بالسلامة المرورية :

ان التعلم بالمشاريع يعتبر من بين الكفاءات العشر في التدريس التي أوردها فليب بيرنو 2010حيث يتم من خلالها اقحام المتعلمين في نشاطات البحث والمشاريع وذلك باشراك المتعلمين في بناء تعلمهم من خلال اقامة معارض تهدف الى تحقيق التربية المرورية في نفوس المتعلمين من خلال ترجمة الافكار الى صور ووسائل ،لوحات فنية ورسوم كاريكاتورية تزيد من الصحافة المرورية باعتبار طفل المرحلة الابتدائية يكون اتجاهاته من خلال تعامله مع الاشياء الملموسة بالمعلومات المطلوبة حول مفاهيم ومصطلحات السلامة المرورية بصورة مبسطة وواقعية بعيدة عن نمط الوعظ السائد

3-7- مساعدة المتعلم في الاشتراك في اندية وجماعات المرور

حتى تعمق المدرسة من ثقافة المرور في اذهان المتعلمين يجب مساعدته على الاشتراك في صنع هذه الثقافة بنفسه فهو لم يعد المتعلم الذي يكتفي باستقبال المعارف وتخزينها لاسترجاعها يوم الامتحان اما كنف البيداغوجيا الحديثة اصبح المتعلم شريكا في العملية التعلمية –التعليمية وصانعا لها التي تعد من بين الادوار الخمس التي حددها فليب بيرنو للمتعلم في ظل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات la proche par compétence والتي منها المسؤولية ، التشبث ،التعاون ،الشفافية ،الاشراك فليب بيرنو .Ph (Pernnoud,1997,P36 وبالتالي فان عمل المتعلم في اندية تعنى بالسلامة المرورية من خلال انجاز

المجلات الحائطية ،اعداد المطويات مع مشاركة رجال الامن وشرطة المرور في ممارسة للإعلام الامني في الوسط المدرسي

3-8-المسارح

ان طفل اليوم هو رجل الغد ولذا يجب العمل منذ الصغر على غرس سلوكات مرورية سليمة ، ولعل المسرح افضل وسيلة لتوظيف امكاناته وترجمتها الى حقيقة واقعية ترتبط بالتحصيل والانجاز والتعبير عن الذات ،وبشكل تجعل المتعلم يشعر بقيمته بين الاخرين ، بمعنى انه يسعى للقيام بأعمال تجعله يشعر بتفرده وتميزه ، وعليه فان المسرح يعد افضل وسيلة لتجذير التربية المرورية في سلوك المتعلم فهناك فرق بين ان يكون مصغيا فقط وبين ان يكون ممارسا لها ، اذ يؤدي وظيفة اجتماعية من خلال جو الكوميديا المشحونة بالمرح والبهجة ،او المسرحيات التراجيدية التي تعالج الالام والماسي التي تخلفها حوادث المرور (اكرم عبد القادر ،2008،ص9)لكن يجب ان يمارس هذا النشاط في المسرح المدرسي او دور الثقافة او مركز يعنى بهذا النشاط ولا يجب ان تمارس في غرفة الصف

3-9- الرسم :

نحن نعلم جيدا ان الاطفال يهتمون بالرسم منذ نعومة اظافرهم فيرسمون على الحائط والورق ،فأول ما يهتم به الطفل هو الرسم ، وعليه فان ممارسة هذا النوع في المدرسة وفي اجواء اجتماعية يلبي حاجة الانتماء الى الجماعة ،فيشعرهم بالتقدير والامان والتعبيرات الفنية باعتبارها رسائل رمزية موهة الى الاخرين، لذا يمكن للمعلم استغلال هذا النشاط لتمرير ثقافة المرور لدى متعلميه الصغار ، شرط ان ينبههم وبطريقة مبسطة الى العواقب الناجمة عن عدم احترام قواعد المرور .

3-10-الرحلات والزيارات الميدانية

لتعزيز دور الانشطة التي سبق ذكرها في غرس الحس المرور في نفوس الاطفال المتعلمين والسعي لتكريس السلامة المرورية يجب اخذ هؤلاء الاطفال في زيارات ميدانية نحو مراكز شرطة المرور واقسام الحوادث في المستشفيات وكذا زيارة جمعيات الوقاية من حوادث المرور ، ان هذه الزيارات تتيح للمتعلم التحرر من قيود الكتاب المعروف والمقعد الثابت والجرس الموقوت ،فالميدان والواقع افق اوسع فيرى فيه المتعلم بعينه ويسمع بأذنيه ويحس بنفسه ،ليستنج بعد المعلومات ويربط بينها ويستفيد منها مما يخلق في الطفل حوافز لمواجهة المشكلة المرورية لا توفرها له الانشطة الممارسة الاخرى نظرا لأهمية الملاحظة الميدانية ، بالإضافة الى انها توفر له فرص الاطلاع و الاكتشاف والبحث والتقصي.

3-11-اجراء المسابقات الفكرية والثقافية

تلعب المسابقات الثقافية دورا بليغا في تفعيل الحس المروري من خلال المشاركة ببعض المجسمات والاجابة عن الاسئلة المنظمة في المسابقة والمخصصة للتربية المرورية على تتضمن هذه الاسئلة قواعد المرور ،اسباب الحوادث ،عناصر السلامة المرورية والاثار الناجمة عن هذه الحوادث وتختتم بتوزيع جوائز للأعمال المميزة

3-12- انشاء مو اقع الكترونية خاصة بالتوعية المرورية

المدرسة لا يمكنها تجاهل ما يجري حولها في العالم المحيط بها لذلك يجب ان تستغل التكنولوجيا الجديدة في تمرير ثقافة السلامة المرورية وارساء دعائمها في نفوس الاطفال الصغار لأنه كما يقول المثل التعليم في الصغر كالنقش على الحجر وعلى حد قول فليب بيرنو (2010،ص175) " الأطفال يولدون في ثقافة تحب الضغط على الزر فواجب المربين فيها ان ينخرطوا في عالم تلاميذهم [....]ان ظلت المدرسة تمنح تعليما لم يعد صالحا خارج اسوارها فإنها تخاطر بإقصاء نفسها كيف تريدون عندئذ ان يثق بها التلاميذ "وعليه فان المدرسة تقص نفسها ان لم ترتبط بالشبكة ، لذلك يجب ان توفر مواقع الكترونية للتوعية المرورية حيث يشارك فيها المتعلمين بتعليقاتهم وآرائهم حول الوقاية من حوادث المرور وارساء ثقافة السلامة المرورية

3-13- تصميم بيئة مرورية افتراضية في المدرسة (حدائق المرور)

بالرجوع الى نظرية التعلم الاجتماعي نجد ان منظروها ومنهم باندورا الذي يرى ان الطفل يتعلم من خلال عملية التقليد والمحاكاة ومن هذا المنطلق فلتذويت المعرفة المرورية وجعلها طبعا مألوفا للارتقاء بالسلوك المروري لدى المتعلمين ،لكن يجب تصمم هذه البيئة بطريقة تحاكي فيها البيئة الواقعية للمتعلم بحيث تتوفر على طرق اصطناعية بكل انواعها ،اشارات المرور ،المختلفة ونماذج السيارات ويرافق الاطفال المتعلمين منشطين بالإضافة الى المعلم، وهي ماتسمى بعملية التنشيط (animation)عن طريق الحدائق المرورية وقد اورد لنا برنامج وزارة التربية الفرنسية(Ministère de l'Education,2002,P2/3) في التربية المرورية كيفية القيام بهذه العملية ، فالتنشيط يكون موجه للأطفال بين 06-11سنة وهو ما يوافق متعلم المرحلة الابتدائية وتكون مدته يوم واحد لمجموعة من الاطفال يتراوح عددهم من 21 الى25 طفل متعلم وتكون على مراحل ففي المرحلة الاولى يقوم المعلم بإظهار النقاط التالية :تنوع البيئة المرورية ،مسؤولية كل من السائقconducteur والراجل Piétons ، ضرورة احترام القواعد واللافتات ، اما في المرحلة الثانية فيقسم الاطفال الى ثلاث مجموعات لكل مجموعة دورها (سائقين ،راجلين وملاحظين) ويقوم المؤطرين بملاحظة المتعلمين اثناء اللعب وتحليل التفاعلات والسلوكات غير المسؤولة ،في حين المرحلة الاخيرة هي

مرحلة تقييمية – تقويمية عن طريق لعبة الاسئلة والاجوبة تختتم بشهادة "السائق المنتبه والراجل المسؤول"« Conducteur averti et Piéton responsable »

3-14- تقديم العاب وحلويات للأطفال

ان طفل المرحلة الابتدائية لم يتعد بعد مرحلة العمليات الملموسة التي حددها جون بياجيه بين وبالتالي عوض توعيته بأهمية السلامة المرورية عن طريق معارف نظرية لا يستوعب الكثير من مفرداتها بعد ،اللجوء الى اشياء بسيطة واقعية تستهوي الطفل المتعلم كالألعاب والحلويات التي تأخذ شكل اشارات المرور ، نماذج لمركبات ،سائق ،ممر .....الخ مع توضيح وظيفتها ووجوب احترامها وتقديم عواقب عدم احترامها على سبيل المثال فيما يخص تبيان اهمية احترام اشارات المرور يقوم المعلم بتقديم قطعة حلوى للمتعلمين عبارة قطعة بسكويت فوقه طبقة من الشوكولاطة و03 قطع صغيرة من الحلوى تحمل اللون الاخضر ،الاحمر و الاصفر ، فتكون اكثر استيعابا من لو قدمت بشكل نظري فقط .

3-15-اقامة المحاضرات :

ان اقامة المحاضرات والندوات داخل الاقسام الدراسية من شأنها ان تغرس الوعي بالسلامة المرورية حيث ينوب شرطي او ممثل عن جمعية الوقاية من حوادث المرور في تقديم محاضرة مع مشاركة المتعلمين باستفساراتهم واجاباتهم محاولين ابراز الاسباب التي تقف خلف حوادث المرور وسبل معالجتها والوقاية منها كما تجدر الاشارة دائما مراعاة المرحلة العمرية للمتعلم حيث يجب تبسيط مفاهيم ومصطلحات السلامة المرورية بما يتناسب والمرحلة العمرية لهؤلاء المتعلمين

3-16-- ترسيخ القيم الاسلامية التي تدعو الى المحافظة على النفس البشرية والممتلكات واحترام الاخرين (اكرم ،2008،ص22) وتتمثل الاداب الاسلامية في التعامل مع الطريق وتحقيق اهداف حملات التوعية المرورية بصورة عملية لا يغلب عليها الجانب النظري الذي لايزال سائدا في مؤسستنا التربوية
فالمداومة المستمرة على هذه الانشطة توطن لدى المتعلم قيم الوقاية التي تحول دون الوقوع في مسببات الحوادث المرورية وغرسها في نفوس الاطفال المتعلمين منذ الصغر بصورة مستمرة ومتدرجة ينمي عنصر المراقبة الذاتية لدى الفرد ويحمله على تطبيقها والمحافظة عليها

4- عوامل نجاح المدرسة لإرساء ثقافة السلامة المرورية

4-1-عدم اغفال الجانب النفسي في الحملات التوعوية :

فالقاعدة الوقائية تنطلق من مبدأ تدعيم قدراتنا على وعي الاخطار المهددة للحياة ،فهذا الوعي هو الذي يدفعنا الى تعديل سلوكاتنا وعاداتنا غير السليمة ، مما مما يعيننا الى تحويل التفاؤل الدفاعي الذي

يتجاهل الاخطار الواقعية الى تفاؤل وظيفي يدفع الى اعتماد السلوك الوقائي السليم وتعزيز دوره(اكرم عبد القادر ،2008،ص13)وبالتالي الاعتماد على حملات التوعية المرورية التقليدية القائمة على تقديم المعارف والمعلومات من جهة ،واستخدام اسلوب الترهيب من جهة اخرى اثبتت الدراسات عدم كفيتها للحد من حوادث المرور

2-4 تبني استراتيجيات التدريس الحديث :

لضمان تكريس الوقاية المرورية للأطفال المتعلمين منذ الصغر يجب ان تتبنى المدرسة الجزائرية استراتيجيات التدريس الحديث التي تقوم على استخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل ،التركيب والتقويم والتي تتجسد من خلال توظيف طرق حل المشكلات وطرق التدريس القائمة على المشاريع التي توجه المتعلم الى بذل الجهد وممارسة طرق البحث والتقصي عن المعرفة والقدرة على حل المشكلات والتفكير المنطقي والاستقلالية مع الثقة في النفس الشيء الذي يؤدي الى تذويت المعرفة المرورية مما ينعكس بالإيجاب على سلوكاتهم مستقبلا فعلى سبيل المثال :قد يجعل المعلم متعلميه اما وضعية – مشكلة Situation-Problème تتناول قضية مرورية مما يستدعي من المتعلم البحث في المشكلة مع تجنيد معارفه ،ادماجها وتحويلها لحل الوضعية المشكلة التي بصددها من خلال اعمال عقله فيها والتقارب فيما بينها والاختيار من بين بدائلها او الاضافة عليها فتتشكل لديه اتجاهات وسلوكات مرورية سليمة فبوليا Polayيعتبر "اسلوب حل المشكلات نوع من الفن العملي مثله مثل السياحة ،التزحلق ،والعزف على البيانو يمكنك تعلمه من خلالالتقليدوالتدريب"[1] (المحاسنة،290،2008)

3-4- تصميم المبنى المدرسي بمواصفات نموذجية ووفق معايير الجودة

يعتبر المبنى المدرسي من أهم المرافق العامة في الحياة اليومية ،لأنه يشكل مصدرا أساسيا في تعليم الفرد وتثقيفه ، لذا يعتبر كعنصر من عناصر العملية التعلمية –التعليمية بمعنى انه الوعاء الذي يحتوي هذه العملية ، فهو يمثل البنية التحتية التي يتلقى بها المتعلم المبادئ التربوية والتعليمية ، وقد أكدت دراسات عديدة على الأهمية البالغة للمبنى المدرسي في العملية التعليمية –التعلمية لما له من تأثير على سلوك كل من المتعلم والمعلم ،وقد أولى الكثير من التربويين أهمية بالغة للمبنى المدرسي فتحدثوا فيه وأفاضوا في ذلك ،وذلك لان المبنى المدرسي المصمم بمواصفات نموذجية ووفقا لمعايير الجودة العالمية والتوفر على كل المرافق المتنوعة البيداغوجية والترفيهية من ورشات مسارح نواد وحدائق مرورية و مراسم ، مخابر ، مساحات خضراء .....الخ لاشك من سيوفر بئية غنية بالمثيرات الايجابية التي تدفع المتعلم الى التعلم والى اكتساب اتجاهات ايجابية نحو القضايا الاجتماعية والذي يعد جزءا لا يتجزأ منه حيث اشار فليب بيرنودPh.Pernnoud(2010،ص99) الى ان اغلبية المتعلمين لديهم القابلية للتعلم اذا ما توفرت لهم

وضعيات مفتوحة محفزة و مهمة فليس من الضروري حسبه ان يكون العمل الفكري غاية في الصعوبة اذ يمكنه ان يتعلم عن طريق الضحك ،اللعب والترفيه

4-5-اشراك الاسرة من اجل تنمية السلوك المروري :

لقد حرصت كل المجتمعات على تنمية السلوك المروري لدى كل افراد المجتمع الواحد وبدءا بالوالدين والاسرة باعتبارها مدرسة الطفل الاولى ومن المعروف ان الفرد ينمو في ربوع بيته الصغير فيرى اباه وامه المثل الاعلى والمنهل الذي ينهل منه اولى معارفه في الحياة ، ومن تبدأ بوادر التوعية المرورية من خلال التحسيس بخطورة الطريق وتوجيهه نحو الاستعمال الصحيح، وكذا كيفية استعمال وسائل وبعد دخول الطفل للمدرسة وقيام المدرسة بدورها يأتي دور المدرسة في صورة مكملة لا منقطعة تعمل قدر الامكان على تثبيت وتأكيد ما تعلمه الطفل في المدرسة والسير معه جنب الى جنب في سيرورة نسقية متواصلة وذلك من خلال مساعدته على التعامل مع مختلف عناصر الطريق المختلفة وضرورة استعمال الرصيف والنظر يمينا ويسارا للتأكد من خلو الطريق من حركة السيارات والمركبات ثم النظر الى اليسار قبل العبور مباشرة والالتزام بالإشارات الضوئية للمرور وكذا عدم السماح للأطفال بركوب الدراجات الا بعد التأكد من تمكن الطفل من قيادتها وصلاحية الدراجة وجاهزيتها (J.Daniéle,2006-2007,P18)، وعليه فان السلامة المرورية موضوع يشكل رهان جماعي وفردي وكل الشركاء ومستعملي الطريق (Québec ,2015-2017,p3)

4-6-تقويم الحملات التوعوية في المدرسة من خلال توظيف استراتيجيات التقويم الحديث

لفد الفت المؤسسات التعليمية تقويم مخرجاتها التعلمية عن طريق اجراء عمليات تقويمية تقليدية الشيء الذي يجعلها تحصر التقويم في اضيق معانيه هو كونه مرادف للامتحانات والعمليات الاختبارية الروتينية (الورقة والقلم)الشيء الذي افرز منح درجات اعتباطية لا تعبر في كثير من الاحيان على مستوى المتعلم الحقيقي ولا عن واقع التعلم والتعليم (محمود علام ،2004،ص54)وهذا بطبيعة الحال ينطبق على التربية المرورية مما يجعل المتعلمين يكونون اتجاهات سلبية ، وحتى يحقق المعلمون الهدف الذي يطمحون اليهكان لزاما عليهم ان يعتمدوا استراتيجيات التقويم الحديث او كما يطلق عليه البعض اسم التقويم البديل او التقويم القائم على الاداء الذي يقوم علة التقويم من اجل التعلم Evaluation pour apprentissage’اوليس تقويم التعلم Evaluation l’apprentissage الذي يقوم اساسا على تفعيل ما يسمى بالتقويم التكويني Evaluation Formativeالذي يقوم على الكشف عن الصعوبات التي يعانيها المتعلم اثناء تعلمه ويكون من خلال المتابعة المستمرة لتعلم المتعلم معتبرا الخطأ فترة من فترات التعلم وانه من حقه ان يخطئ فبواسطة الخطأ يتعلم الصواب والحقيقة (J.P.Astolfi,1997 ;P37) والخطأ

كذلك كاشف لميكانيزمات تفكير المتعلم (فليب بيرنوPh.Pernoud ،2010،ص42)ولعل ها يتجلى في تطبيق استراتيجيات التقويم الحديث في مجال التوعية المرورية :

- استخدام المعارف المرورية وتوظيفها في الحياة توظيفا فاعلا

- المعارف المرورية بشكل مترابط ومتدرج على نحو يؤكد الدور الفاعل للمتعلم باعتباره محورا اسايا في العملية التعلمية –التعلمية والعملية التقويمية .

توصيــات الدراسة

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات ولعل اهمها :

- اجراء المزيد من البحوث والدراسات النظرية والميدانية في مجال التربية المرورية للوقوف على واقعها التوعوي الوقائي
- اجراء دورات تدريبية تأهيلية للمعلمين وتزويدهم بمعارف عن التربية المرورية
- اضافة موضوعات ادبية وعلمية تعالج حوادث المرور مع خلوها من المغالاة
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في مجال التوعية والتحسيس بالسلامة المرورية
- توظيف المسارح والمراسم وحدائق المرور كأدوات اساسية لغرس السلامة المرورية لاسيما في المرحلة الابتدائية
- توظيف تعليم التربية المرورية عن طريق اللعب والمرح والترفيه
- تصميم مبان مدرسية بمواصفات نموذجية ووفقا لمعايير الجودة وتوفره على كل المرافق التي تتيح للمتعلم في الانغماس في تعلمه وممارسة انشطته على اكمل وجه لتحيق السلامة المرورية فعلا
- ضرورة اشراك كل المؤسسات التربوية والاجتماعية والامنية مع المدرسة لتحقيق تعلم تكاملي للسلامة المرورية
- العمل قدر الامكان من الاستفادة من تجارب الدول الغربية في مجال السلامة المرورية

خاتمة :

وجدت مشكلة الحوادث المرورية مع الاختراع الاول للمركبة ومازالت جميع الدول تعاني من هذه المشكلة التي تتفاقم يوما بعد يوم وتودي بحياة ملايين الاشخاص وتتسبب في اعاقة الكثيرين هذا بالإضافة الى ما تخلفه من اثر نفسي عليهم وعلى ذويهم ، حيث اصبحت حوادث المرور تنافس اخطر الامراض ، لذلك فعلى الجميع ان يكون على اهبة الاستعداد لمواجهة هذا الخطر من خلال نشر التوعية المرورية بين كافة الافراد بدءا بالأطفال الصغار بغية خلق الثقافة المرورية الصحيحة ويكون ذلك ممكنا الال اذا ادت كل المؤسسات دورها على اكمل وجه

مصادرومراجع البحث:

1- بدر الدين بن تريدي (2010):قاموس التربية الحديث ،(عربي-انجليزي –فرنسي)، دط ،دار راجعي للنشر والتوزيع ، الجزائر

2- حاجي فريد (2005)، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية ،العدد17، المركز الوطني للوثائق التربوية ،حسين داي ،الجزائر

3-حواج ربيعة (2014)،التربية الفنية والنشاط المدرسي ،المركز الوطني للوثائق التربوية ،حسين داي ،الجزائر

4- إبراهيم محمد لمحاسنه، عبد الحكيم علي لمهيدات (2009)، القياس والتقويم الصفي ، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن

5- صلاح الدين محمد علام (2004)،التقويم التربوي البديل(أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية)، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر

6- فليب بيرنو (2010) ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية ،عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر .

7- وزارة التربية الوطنية (2002) ،مصطلحات ومفاهيم تربوية ،المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر

8- وزارة التربية الوطنية (2008)،سلسلة موعدك التربوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ،حسين داي ،الجزائر .

9-كاترين بوقارت، ساندرين دولمارل (2008)،ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية ،نحو نموذج اخر لادارة الوقت المدرسي ،المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر

10- - زكريا شعبان(2013) ،دراسة تحليلية لكتب لغتنا العربية المطورة والمقررة لصفوف الحلقة الثانية من المرحلة الاساسية في الاردن في ضوء مضامين التربية المرورية، مجلة الحامة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 11،العدد 04 ، الاردن

11- بن عباس فتيحة (2012/2011)، دور الاعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر ،مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية (دراسة وصفية استطلاعية)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر

12-اكرم عبد القادر احمد ابو اسماعيل (2008)، دور المؤسسات التربوية في حملات التوعية المرورية ،مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية

13-Stratégie de Sécurité Routiére(2015-2017), Ville de Québec,

14-- Perrenoud . P(1997) ;Construire des compétences dès l'école,ESF Paris

15-- Astolfi J.P(1997),L'erreur un outil Pour enseigner ,édition E.S.F, Pari

16-Ministère de l'Education (2002),l'Education routière à L'école une préoccupation de tous , Toulouse.

17-Danièle.J(2006-2007),En quoi l'éducationà la sécurité routière permet –elle la mise en place de comportements citoyens § , Académie de Montpellier

19- www.ecureroutitere.equipement.gouv.fr(Sécurité routière tous responsables) 14-02-2016,10.00h

20-www.ouarsenis.com 17-02-2016 ,15.30h